

التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

ويثيرهم، وليس من سبب عقلائي لاستفزاز الناس، وإذا أمكن استبدال هذا الحضور العسكري بحضور أقوى منه في المفاصل السياسية والاقتصادية والإدارية في البلد. إنّ المهمّ عند الأمريكيان هو السيطرة السياسية والاقتصادية، وهذه السيطرة يمكن تحقيقها بطريقة ذكية لا تثير الناس ولا تستفزّهم. إنّ بإمكاننا أن نفهم الأمريكيان، نقرأ العقل الأمريكي المحتلّ لنعرف كيف يفكّر الأمريكيان، وما هي المعادلات السياسية التجارية التي تستحوذ على العقل الأمريكي في احتلال العراق. فقد كلّّف احتلال العراق الأمريكيان كثيرا من المال والدم، ولا يمكن أن تقدّم أمريكا كلّ هذه الأموال والدماء من غير احتساب دقيق، من نوع الحسابات التجارية، للأرباح المادّية الكبيرة التي تجنيها أمريكا من وراء هذه الخسائر. إنّ العقل الأمريكي عقل رياضي، من نوع الحسابات التجارية، يقيس كلّ شيء بالأرقام الرياضية، حتّى الدم يُحاسب بحسابات الدم المدفوعة إلى ورثة القتيل،